

تفسير ابن عربي

@ 348 | الحق واتصافها بصفة الإنصاف والصدق وحصول ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور
| المحبة حال الفرق بعد الجمع وكمال طمأنينة النفس لإقرارها بفضيلة القلب وصدقه |
وذنبا وبراءته فإن من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنوب واستغفارها عما فرط منها |
حالة كونها أمانة وتمسكها بالرحمة الإلهية والعصمة الربانية واستخلاص الملك إياه | لنفسه
استخلافه للقلب على الملك بعد الكمال التام ، كما جاء في القصة : أجلسه على | سريره
وتوجه بتوجهه وختمه بخاتمه وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفي قطفير وزوجه | الملك امرأته
زليخا واعتزل عن الملك وجعله في يده وتخلّى بعبادة ربه . كل ذلك | إشارة إلى مقام خلافة
الحق كما قال لداود : ! 2 2 ! [ص ، | الآية : 26] . وتوفي العزيز إشارة إلى وصول
القلب إلى مقامه وذهاب الروح في شهوده | للوحدة . وتزوجه بامرأة العزيز إشارة إلى
تمتع القلب النفس بعد الاطمئنان بالحظوظ | فإن النفس الشريفة المتنورة تقوى بالحظوظ
على محافظة شرائط الاستقامة وتقنين | قوانين العدالة واستنباط أصول العلم والعمل وهما
الولدان اللذان جاءا في القصة أنها | ولدتهما منه افرائيم وميشا . وروي أنه لما دخل
عليها قال لها : أليس هذا خيراً مما | طلبت ؟ فوجدها عذراء وهو إشارة إلى حسن حالها في
الاطمئنان مع التمتع ومراعاة | العدالة ، وكونها عذراء إشارة إلى أن الروح لا يخالط
النفس لتقدسه دائماً وامتناع | مباشرته إياها ، فإن مطالبه كلية لا تدرك جزئياتها بخلاف
القلب وإنما كانت امرأته | لتسلطه عليها ووصول أثر أمره وسلطانه إليها بواسطة القلب
ومحكوميتها له في الحقيقة | وسؤال التولية على خزائن الأرض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو
أن القلب يدرك | الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضي باستعداده قبول ذلك المعنى
من | الواهب الذي هو ملك روح القدس وتمكينه في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء | استخلافه
بالبقاء بعد الفناء عند الوصول إلى مقام التمكين وهو أجر المحسن أي العابد | لربه في
مقام الشهود لرجوعه إلى التفصيل من عين الجمع ! 2 2 ! أي : | الحظ المعنوي بلذة شهود
الجمال ومطالعة أنوار سبحات الوجه الباقي ! 2 2 ! الإيمان العيني ! 2 2 ! بقية
الأناية . | | [تفسير سورة يوسف من آية 58 إلى آية 66] |